عيد الواجب الأحرار

عرض وتحليل : سعد مكاوى

اذا أعرض الأدب عن مهمته الحقيقية فانه لا يعود غير لعبة لا قيمة لها ، فالأدب الحى هو الذى يتكلم لغة عصره ويحترق بحياته ويكتسف آماله وآلامه ويقود معاركه ، وهو الذى يعبر جدوره فى تربة الحياة نفسها ويخدم حقائق عصره واحتياجاته ويجعل مهمته بناء الرجال وهندسة الحياة .

والقصة التمثيلية التى أقدمها حجر شريف يطن قلب الدمة العاصفة والصبر الحرب ، ويكشف عن الرجال المحركة الحاملة التى تنبت فيها العوصى الخلقية وكل شناعة النفس الانسانية عند ما تصير فيها فكرة « الواجب » ويشحب جلال « المبدأ » ... ان العمل الفنى فى هذه المسرحية صيحة تنادى ضمير الانسان الحديث وتكشف له الطريق ، وقد أهداها مؤلفها « ب . م . لويسون » الى « اولئك الذين يعيشون فى الظلمات بنورهم الداخلى ، عيد الواجب الأحرار » ... وهى قصة يقول فيها ساعى الجريدة الرومية لسياسى مشهور « لقد بدأت اتعلم القراءة والكتابة فى المدرسة الليلية ، وعند تعرفت الى الحروف وما تحمل من أفكار صارت الكلمات تدوى أمامى على الورق كما لو كانت تنطق ، حتى يخيل الى أنى أقراها بأذنى ، وعندما اقرأ تبدو لى الجريدة كما لو كانت جمهورا يزعق ...

نحن فى بيت السياسى المشهور « **بودوان** » عضو مجلس الشيوخ ، فى حجرة مكتب يتم مظهرها عن رقة حال وبساطة .

على المكتب أوراق مكدسة تناثر بعضها الى الارض .

السجادة البالية ترصعها صحف منتشرة .

رفوف المكتبة مكتظة بكتب عتيقة غير مرتبة .

ومن النافذة يظهر منظر الضفة اليسرى من باريس ببناياتها وسقوفها ، وقبة المرصد .

وفى المكتب مع صاحب البيت « **ميشو** » رسول صحيفة الحزب الجمهورى ، يتطر كعادته مقال « **بودوان** » السياسى كى يحمله الى المطبعة ... وهو مقال خطير لأنه سيظهر قبيل معركة عنيفة ستدور فى اليوم التالى فى مجلس الشيوخ ... وكلمة الشيخ لها قيمتها فى المعترك السياسى ، فانه أحد بناة الجمهورية ... وهو الذى سيقود المعركة ضد الرجعية الدينية والسياسية داعيا الى تحرير التعليم من نفوذ القسس ورجال الكنيسة ، على حين تهاجمه الصحيفة التى تنطق باسم الرجعية وتشن عليه الحرب وتسخر له رسوما هزلية تصفه فيها بأنه « معلم الأوباش » الذى يربى « جيلا من المتوحشين » ...

المواطن ـ معذرة يا سيدى ، لكنك نسيت أن تضع للمقال عنوانا !

الشيخ ـ أنت تعرف القراءة يا ميشو !... هذا يدهشنى ، أنا الذى اعتقدت دائما أنك لا تعرف القراءة !...

المواطن ـ لقد بدأت اتعلم القراءة والكتابة فى المدرسة الليلية ...

الشيخ ـ أحسنت !

المواطن ـ اسمح لى أن أقول هذا أيضا يا سيدى ... انى منذ تعرفت الى الحروف وما تحمل من أفكار صارت الكلمات تدوى أمامى على الورق كما لو كانت تنطق !... ويخيل الى أنى أقراها بأذنى !... عند ما اقرأ يا سيدى يبدو لى كما لو كانت الجريدة جمهورا يزعق !...

يحار الشيخ قليلا فى اختيار عنوان المقال ، ثم يعمل شيئا بسيطا ، يتجه الى المواطن الصغير فيسأله ...

الشيخ ـ قل لى يا ميشو ، كيف كنت تقول هذا « الكنيسة تطالب بحريتها فى تعليم الشعب لتمنعه من تعلم القراءة ! »

المواطن ـ أيكون « طرطوف » معلم مدرسة ...

الشيخ ـ ان ما قلت لصوان رائع ... اجلس ... نعم ، هنا .. فى مكانى .. واكتب فى مكان الصوان هذا الذى جرى به يا بنى لسانك ...

المواطن ـ سيدى ، ان نفسى لتهتز من الأثر ... ان فى حياتى يوما كان أجمل أيامها ... كان يوما مشهودا يوم رأيتك أول مرة تحت منبر قصر بوربون ... كان الشعب الظافر قد أسقط حكومة الامبراطورية وصعد فوق جثتها الى عرشه ... وكان الحشد عظيما حتى لكان الجدران لم تعد تسع رءوس حمله ... ويا للحماسة التى كانت فى الجو ، يوم ٤ سبتمبر المشهود ، يوم ولدت الجمهورية ... وفجأة ظهرت انت مع والدك فتصايح الجميع « بودوان وابنه ، مرحى محطمى الامبراطورية ! » ورفعوكما فوق الرءوس ... ولم أكن الا طفلا ، وما كنت أعرف من تكون ، لكنى اردت أن يكون لى نصيبى من تكريمك فاندسست فى الزحام كى أدنو فالمسك ، وقبضت على ساقك هذه ... وما زلت الى اليوم أضمها الى قلبى ...

الشيخ ـ وما هى الجمهورية عندك يا ميشو ؟

المواطن ـ الجمهورية ... انها الشعب على حق والآخرون على باطل !

الشيخ ـ الجمهورية هى العقل !

ويخرج المواطن المتواضع الشريف وتدخل على الشيخ زوجته فلا تخفى اشمئزازها من كل هذه المعارك السياسية الصبيانية التى استهلكت عمر زوجها وتريد أن تستلب أيضا حياة وحيدهما « **أوكتاف** » النائب البارز الذى سيلقى اذا كان العد خطابا قصيرا فى مجلس النواب لعله أن يكون الضربة القاضية لحزب القيس ...

الزوجة ـ قل لى ماذا أفدت من اعباء نفسك فى سبيل مبادئك ؟ ألست وزير ... لست حتى وزيرا سابقا ، مثل اصدقائك القدامى الذين لايصطادون غدرا ! ... انا مازلنا فقراء كما كنا فى عهد الامبراطورية التى بادت وما زلنا نسكن طابقا خامسا بسيطا ... وهم فوق ذلك يستدون اليك وحدك السهام ... لا يحدث أبدا أن تكون لك تحية المجد ، لكنك أنت دائما الهدف الذى يتلقى الضربات !

الزوج ـ رفضت دائما منصب الوزير من أجل ولدنا أوكتاف ... أردت ان اظل أنا العمود الذى يشق الطريق فى الصحراء كى يمشى ابنى بعد ذلك فى الارض الموعودة ... وليس لى من جزاء ترتاح له نفسى الا شعورى بأنى كنت على حق فى انحيازى للجمهورية ...

وبعد الزوجة يدخل الابن على أبيه فى اندفاع حاملا حبر احتفاء سكرتيره حاملا معه أصول خطابه الذى أعده لجلسة الغد ...

ثم تنقل حفنة ثائرة من زملائه الجمهوريين فيعرف أن الوزارة قد سقطت ...

سقطت وزارة الجمهورية التى كانت تدافع عن التعليم المدنى المحرر من سلطان الكنيسة ، وانها لضربة معلم من الرجعية ... فى أول جلسة اليوم وقف النائب الجمهورى « **روكان** » وطلب الكلمة ليكشف عن أمر خطير « يهم شرف الحكومة والمجلس » ... وقال ان هيئة دينية ممنوعة عرضت مليونا على وسطاء من النواب وموظفى وزارة الداخلية لاستثناء مؤسساتهم من قانون التعليم الذى يستهدفه مشروع قانون التعليم الجديد ... وثارت فى المجلس ضجة عنيفة وقام نواب اليسار فرحة رجل واحد يطلبون « الأسماء ... الأسماء ... » وراح نواب اليمين يدورهم يصرخون « التحقيق ... التحقيق ! ... » ... لكن وزير الداخلية لم يقبل اجراء التحقيق الذى طالبته الأغلبية التى ينتمى اليها منتفضة بالغضب لكرامتها وكرامة وزيرها ... فما كان من هذه الأغلبية الا أن صوتت مع المعارضة ضده ، فاسقطته لتعيد كرامته ، وسقطت معه الوزارة كلها بأغلبية أصوات قليلة ...

وجماعة النواب الملتفة بالشيخ تتهم زميلها « **روكان** » الذى أثار هذه الفاضحة الخارقة بأنه باحث عن الشهرة على حساب الحزب ، واكثرهم اتهاما له « **برات** » سكرتير وزير الداخلية و « **أوكتاف** » نفسه ... واذا بالنائب « **روكان** » نفسه يدخل ويباغته قائلا انه ما قال الا صدقا وان التحقيق الذى ستجريه الوزارة الجديدة سيكشف حتما عن مجار أخرى ... فيهمهم « **أوكتاف بودوان** » صائحا فيه بأن له محا مريضا يخترع الترهات ، ويهاجمه « **برات** » قائلا له انه أخطأ الاتجاه فى الحياة ، فلقد كان أولى له أن يكون جاسوسا للبوليس !

لكن ، ويكفي ... يراد لهم أنه هو نفسه كان موضع محاولة من جانب رئيس لجنة الجمعية الدائمة الكبيرة يدعى « **بونلاروش** » وانه فهم من ذلك الوسيط أن عددا من زملائه قد قبلوا الرشوة فعلا !!

وتقبل جماعة جديدة من البرلمانيين على رأسهم « **فرون** » عضو مجلس الشيوخ والمرشح لتشكيل الوزارة الجديدة ، فتراه يطالب زميله « **بودوان** » باسم الحزب الجمهوري أن يقبل منصب وزير التعليم في الوزارة !

ويرفض فيلح عليه الجميع في القبول ويقولون له انه زعيم الحملة على التعليم الديني وان من واجبه أن يغتنم هذه الفرصة لتطبيق نظرياته بوصفه وزيرا للتعليم الوطني ... ويميل « **بودوان** » الى رأي زملائه في الكفاح السياسي لكنه يقول لهم انه يشترط أن يقره على القبول شخصرطالما استمد من تأييده القدرة على رؤية صفيره بوضوح . ابنه « **أوكتاف** » ... واذا بالابن أمام الجميع يتردد في ابداء رأيه ويشير في غموض الى أن الموقف البرلماني في الوقت الحاضر بالغ الخطورة ، والمسئولية ضخمة ...

ويقول الابن لأبيه :

ـ انت زاع من رعاة الديموقراطية ، وقد كنت دائما تقود المعركة بضربات الافكار وحدها ، فكيف تنزل الآن الى حقارات السياسة اليومية !

ويقبل « أرنو » رئيس مجلس الشيوخ وزميل « بودوان » في الكفاح المرير من أجل الجمهورية ، فيقول له :

ـ حنت أضلعك وحها لوجه امام ضميرك ... انه في لحظات الخطر يجب أن يحد المكافح القديم اخاه المكافح القديم الى جواره ، تحت الراية ... أسألك ان تكون أنت الرجل الذي يواجه اليوم اعصار الرجعية ويتلقى عضة ضميرها الياسة ... ان قضيتنا في خطر ، ونحن انما نحتاجك لأنك قريه وقدير ، يا عزى بودوان ... لأن مواجهة الفضيحة الجديدة تقضي تحقيقا صارما قريبا ، وليس هناك الا رجل واحد تتجه اليه ثقة الخصوم قبل الأصدقاء ... وانى باسم جميع الرفاق الذين سقطوا حولنا في ساحة الكفاح أطلب اليك أن تنزل من قمتك التي اعتزلت فوقها ... أناوثا ضعوا الجمهورية ، وعلينا نحن ان ننجيها من الخطر الداهم الذي يستمد خطورته من أنه لا يأتيها من أعدائها وانما يسبح لها من ضعوف أبنائها الذين اهتز ايمان بعضهم بها فيما يبدو ... وليست المسألة مسألة وزارة تسقط ووزارة تصعد ... وليس التهديد موجها الى قانون التعليم الحر وحده ... ان الهدف الذي تستهدفه الرجعية في هذه المرة هو قضية الديموقراطية ذاتها والولاء للمثل الأعلى الذي كان دائما مبدأنا .. ولا حق لك في أن تتخلى عن مكانك في المعركة . فالى الراية يا بودوان ، الى الرايه !

وهكذا يقبل قطب الديموقراطية الوزارة مشترطا لذلك أن يترك له اجراء التحقيق في حدود من الحرية التامة وامهال العقاب بالمسئولين في غير رحمة ، ولو كانوا في الذروة من حزبه ...

وتحف الحماسة بهذا القبول ، لكننا نظر فنرى ابن الوزير من بين الجميع يتلقى هذا القرار في ذهول وهو يسمع من زملائه الملتفين حول أبيه الهتاف الجميل الصادق بحياة الجمهورية !!

هو الآن وزير ، وقد بدأت الوزارة عملها بنشر محضر التحقيق في الرشوة كاملا في الصحف وفيه اتهام واضح وشبهات قوية حول عدد كبير من نواب الحزب ، وفي طليعة المتهمين السكرتير السابق لوزارة الداخلية « **برات** » ، ذلك المتحمس الجهير الصوت بالدفاع عن نزاهة الاحزاب !

والوساطات والشفاعات تنهال على الوزير حتى لنسمعه يناجي سكرتيره في مرارة

ـ انه لأمر فاضح أن يرى المرء قوما شرفاء يتشفعون لرجل غير شريف ، باسم مصلحة الحزب !

والآن يقول له نواب حزبه :

ـ تمهل يا مسيو بودوان واستر غسيل قومك القذر !

وياتيه كبير من كبراء الحزب هو « **جاليمار** » صاحب ذلك مشهور من رجال المال الموالين للحزب الجمهوري ، ورئيس لجنة الحزب في الاقليم الريفي الذي يمثله النائب المرتشي « **برات** » في البرلمان ، ليقنعه بان الحكمة تقضي بان لا تأخذ العدالة مجراها كما يريد !

السياسي جاليمار ـ انك لا تستطيع يا سيدي الوزير أن تضحي برجلنا « **برات** » فهو مرشحنا في انتخاب الشهر القادم في دائرته التي لا يضمنها لنا غيره !

رئيس اللجنة ـ وأنا من الاقليم وأنت يا سيدي الوزير لا تعرف الجهود التي يبذلها الآن في دائرتنا الانتخابية حزب القسس ليحطموا التعليم الحر ويعيدوا جميع المدارس الى قبضتهم !... ان « **مسيو برات** » قد يكون كما تقول ، لكن هذا لا يمنع أنه الرجل الوحيد في الحزب الذي يتمتع بثقة

جميع الحصص [illegible] في [illegible] وزير أموالا جمة ...

وهنا يسخر الوزير السريه من المنطق العجيب ويكمل الجملة :

ـ ... أموالا كان يأخذها من جيوب قوم آخرين !!

رجل البنك ـ المال يا سيدى الوزير يخرج دائما من جيب الى جيب ... وان انهيار « **برات** » معناه الخراب لكل صغار حملة الاسهم في عدد كبير من الشركات الهامة التي للمسيو برات علاقة بأعمالها ... وصغار حملة الاسهم ، يا سيدى الوزير ، هم السند المجهول للجمهورية !

الوزير بودوان ـ وأنا ندافع عن قضية البراءة أحدم جميع البسطاء الذين يعتبهم الأدباء من رجال السياسة !

السياسى جاليمار ـ انه من معارفك ، ثم انه احد الذين أيدوا بحرارة ترشيحك للوزارة !

وهنا رئيس الوزراء نفسه يخطره في وجوم بأن سكرتير ابنه الذى كان قد اختفى منذ أيام قد اكتشفت جثته ونسب انه انتحر !

ورئيس الوزارة فوق هذا يلمح الى أنه من المشكوك فيه ألا تخرج صحف المعارضة لحادث الانتحار تفسيرات معرضة . فالمنتحر هو سكرتير نائب بارز وابن وزير حديد يترنص به أكلة اللحم البشرى ...

ايماءة من رئيس الوزارة ... مؤلمة ... رئيس الوزارة يلزمه كما يلزم الناس تفسير معقول لانتحار سكرتير ابنه ... لكنه « يضرب ويلقى » فيضيف قائلا :

ـ وفي الوقت نفسه يلزمنا أيضا أن نتساهل مع مواطنا الذين تحوم حولهم الشبهات !

ويضبط « **بودوان** » اعصابه بصعوبة :

ـ ألست الذى يكلمني بهذه اللغة ؟ ! ... الا تذكر اذن أننا كنا اتفقنا ...

رئيس الوزراء ـ فلنطرح اذن على الأقل أياما أخرى ، فمن يدرى ...

ويصرف رئيس الوزراء وتدخل « **كلوتيلد** » زوجة « **اوكتاف** » وتكشف لوالد زوجها المستتار عن الجانب الخفى من حياة ابنه الذى يجهله هو وحده في باريس كلها ! ... انه ليس الابن المستقيل الذى يظنه أبوه فقد كان له عشيقة من كواكب المسرح تكلفه غاليا ويشترى لها حتى الأوتوموبيل ...

بودوان (مصدوما) ـ ولكن ... أين يجد المال ؟!

كلوتيلد ـ انه يعمل الآن المراقصة في كل أنواع القضايا ... يجيئه بها صديقه « **برات** » ...

بودوان ـ برات ؟! ... أتقولين « برات » ؟! **كلوتيلد** ـ نعم ... وهو الذى افسده !

بودوان ـ آه يا سيتى ... صحيا ... ان « برات » على وشك أن يقبض عليه بين لحظه وأخرى !

ويرتسم الرعب في عيني الشيخ الذى أفنى العمر في الدفاع عن نزاهة الجمهورية ...

واذا برائر يحكم تسديد الضربة القاضية الى قلب الشيخ ، ذلك هو « **بويلاروش** » وسيط الرجمية الذى أفسد ضمائر تلك الطائفة من ممثلي الحزب الجمهورى !

انه يضع بين يدى الأب الدليل المادى على أن ابنه قد تلقى أخيرا مبلغا كبيرا من بنك كاثوليكى !!

وكان الدليل صورة فوتوغرافية لايصال موقع باسم « **اوكتاف بودوان** » من سكرتيره وعلى ورقه تحمل اسم مكتبه !

لكن الأب لا يصدق ما يسمع ويثور في وجه الرجل ويهينه :

بودوان ـ يا وغد ! ... تلعب لعبة مفضوحه ! تلعب بالميت لتقتل الحي ! ... ان الذين أوفدوك الى انما يريدون أن يلوثوني من خلال ولدى ... اذهب فقل لهم انهم لا يعرفون هنرى بودوان ... اما أنت فساقودك الى محكمة الجنح متهما بالتهديد والنصب ، وأما أولئك الذين أوفدوك فاني فاضحهم عدا على المنبر !

الوسيط (في سخرية هادئة) ـ على المنبر ؟! **بودوان** ـ على المنبر !

الوسيط ـ عندما يكشف خصومك اسم ابنك للرأى العام ، فتكون فضيحة ! وتسقط الوزارة !

بودوان ـ الفضيحة فادحة ! ستطيح أن تهدد بها !

لكن رسول الرجعية بارع وصبور ، فهو يعتقل بلباقة الى مساومة الوزير ـ فيقول له انهم على استعداد لتسليمه الايصال واذاعة اتهام للسكرتير المنتحر نفسه ، في مقابل تعديلات طفيفة لبنود مشروع قانون التعليم الجديد ... فان صادف هذا الاقتراح هوى من نفس الوزير ، فليحدد موعدا للتفاهم وتوضيب الأمور ...

ويطرد الوزير الزائر الوغد ويبقى على ابنه يستجوبه !

ويصر الابن على القاء التهمة على سكرتيره الميت . لكن الأب لا يعلت ما فى دفاع ابنه من تهافت وضعف ...

الأب ـ أنت يا من كنت لا أرى فيه موضعا لمؤاخذة !... أنت يا من كانت تفتنى فيه فوق تفانى فى بنوتى !... أنت يا من كنت ضميرى الحى !... تؤاخى الأوغاد من طراز « براك » وتعمل بجدون على عزلك حتى يطمع المغل من حياتك الخاصة الى حياتك العامة ! ... لكأن هذه الجدران تنقض أمامى !... انى أحاف الآن أن أنظر فيك !... ولا أستطيع أن أصدق أن ذلك الشاب الذى كان رصينا ومؤمنا بمذهبه السياسى كان فى وسعه أن يبيع نفسه لأعدائنا ويقبض ثمن تلك الخيانة !... ان سكرتيرك برىء ، وأنت المجرم !... الا اعترف وارحمنى !

الابن ـ أليس من حقى أن أفيد من كل الظواهر التى فى صفى !

الأب (باستنكار) ـ الظواهر ! ... انها تكفيك !... تلوث منا شريفا كى تنقذ نفسك !... الا ترتعد أمام تدانيك !... انك ان لم تتكلم فهى استقالتى من الوزارة فى الحال !

الابن ـ معنى هذا أنك تحمل عنى وتؤيد باستقالتك الاتهامات التى يهددونى بها !

الأب ـ ستدافع عن نفسك على قدر ما يسعك !

الابن ـ عندما كل ما يلزمنا لفرض براءتنا على الرأى العام ، وليس عليك الا أن تسكت !... وأنا أتكفل بالباقى !... أتريد أن نضيعنا كلنا من أجل قاعدة أخلاقية لم تعد صالحة لهذا الزمان ؟!

الأب (فى روع) ـ ماذا تقول ؟!!

الابن ـ أقول ما يقوله لك كل الناس مثل ... أنت تصايقنا بمثلك العليا المتخلفة مما قبل الطوفان !...

الأب ـ آه ! الرجل الذى يستطيع أن يتكلم هكذا ، هو المجرم !!

الابن (محاصرا نفسه بعنف من قبضة أبيه التى أطبقت على ياقته تشدها) ـ حسن ! نعم ، هو أنا !... ثم ماذا بعد ؟... بعت نفسى ؟ كل الناس يبيعون أنفسهم ، فى المخزن الخلفى !... وليس يوجد بين كل أولئك الأعلام الذين تصافحهم عشرة أيديهم نظيفة !... وما أنا الا ابن زمنى ، أعمل كالآخرين ! ... ليس لى الا حياة واحدة ، وقبل أن أتردى فى حفرة اللحد ، أريدها مليئة ، أريدها كاملة ، أريد كل سؤدد وكل متعة ، أريد نصيبى من كل شىء حسن ، وما حصلت عليه لن ينتزعه من بين أسنانى شبح ميت !!...

الأب (منهارا تحت الصدمة) ـ ما دمت أحد أولئك اللصوص الذين يمهون الجمهورية فانى أربع ضميرى وأقوم ـ اذ أسلمك للعدالة ـ بواجب مقدس ...

الابن ـ باسم ماذا ؟ ما ضميرك ؟ وما واجبك المقدس ؟ وما حقوق ميت لا ترجى عودته ولا ينتظرنى لقاؤه !... وهل العدم يحتفظ بحقوق ؟!...

وتعلم المصيبة عند ما يتكلم باللهجة نفسها أيضا رئيس الوزراء نفسه ...

رئيس الوزراء ـ فكر يا هنرى بودوان أى زلزال ستثيره استقالتك المسببة بالوزارة ، فى قلب المعركة بين الديموقراطية والرجعية ... ستسقط الوزارة ، ويتعرض النظام الجمهورى كله لضربة قاصمة ...

بودوان ـ لكن ما يكون ... لقد كنت الرجل الذى قيل من أيام أن ينقذ المريض من داته ، فلا يسعنى أن أمكن الداء فى بدن المريض ، لا لشىء الا أن ابنى قد أصيب بالداء فيمن أصيب به !... وعندى من شجاعة الضمير ما يمكننى من التضحية بابنى ، واذا لم أفعل فانا خائن مرتين للثقة التى منحنى اياها الشرفاء !

رئيس الوزراء ـ الداء فى هذه المرة قريب جدا من القلب ، بحيث تكون الجراحة فيه مميتة !

بودوان ـ المميت هو أن تسكت !... لا سكوت على من يتحلل ضميره بهذه الدرجة الفظيعة !... سأنبت بهذا المثل الذى أضربه ايمانى بالجمهورية والديموقراطية ... ان الذى يحفظ منطقنا الأعلى من الانهيار هو تضحيتنا له ، لا أن نرى الشر فينا ونسكت !

رئيس الوزراء ـ والحرب ؟!... والوزارة ؟!... والمعارضة ؟!...

الرجل الشريف ـ كل هذا لا يستطيع أن يحمل منى رجلا مدخول الضمير خائنا لمبدئه ! ... أيها السادة ، انى مدين لمبادىء حياتى كلها ولشرف الجمهورية بأن أقول لكم ان سبب استقالتى هو أن سكرتير وزيرى برىء وأن ابنى هو المجرم !...